قال ابن رشيق فى العمدة ما اهجن رجل البين [illegible] استعارتها وكذلك رماب [illegible]
ومثله قول ابن المعتز وهو انقد النقاد ، كل يوم يبول ذب السحاب
وابن هذا البعد من قرب استعارة ابي [illegible] القدم فى

قوله حتى اذا بهر الاباطح والربا ، نظرت اليه باعين النوار
فنظرا عين النوار من اشبه الاستعارات واقربها واليقها لان النوار يشبه العيون
اذا كان مقابلا لمن يمر به ويعجبنى هنا قول القايل ولم يلحق فيما قاله

، بحر جدول وسما آس وانجم نرجس وشموس ورد
، ورعد مثالث وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ند

والذى اتفق عليه علما البديع ان الاستعارة المرشحة هى المقدمة فى هذا الباب وليس
فوق رتبتها فى البديع رتبة واعلاها واغلاها قوله تعالى اوليك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فان الاستعارة الاولى هى لفظة الشرا ورشحت الثانية
وهى لفظة الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول الامام على بن ابى
طالب رضى الله عنه الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها على قوادم خوف فان
الاستعارة الاولى التى هى لفظة الجناح ورشحت الثانية وهى لفظة القوادم مع زيادة
المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء وناهيك بالبلاغة الهاشمية وما
احلى قول بعض العرب فيها ؛ جعلنا سيوفنا ارشية الموت واسقيناها ارواح العدا

ومثله قول الشاعر

، سلامة بن نجاح ، تجيد حث الراح ، اذا تغنى زمرنا ، عليه بالاقداح

ومثله لابن سكرة وشتان بين قوله هنا وبين قوله فى الكافات ،

قبل ما اعددت للبرد فقد جا بشدة ، قلت دراعة عرى ، تحتها جبة رعدة

والذى ينشى هنا قول القايل والشمس لا تشرب خمر الندا ، فى الروض الا بكووس الشقيق

ومثله قول ابن رشيق ؛ باكر الى اللذات واركب لها ، سوابق اللهو ذوات [illegible]

، من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادى من ثغور [illegible]

وما الطف قول ابى زكريا المغربى وقد ترجمه ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب
فى تاريخه المسمى بالاحاطه ، فى تاريخ غرناطه ، وهو

، نام طفل النبت فى حجر النعامى ، لاهتزاز الطل فى مهد الخزامى
، كحل الفجر لهم جفن الدجى ، وغدا فى وجنة الصبح لثاما

تحسب

تحسب البدر محيا ثمل ، قد سقته راحة الصبح مداما ؛ ويعجبنى قول ابن قلاقس

، وفى طى ابراد النسيم خميلة ، باعطافها نور المنى يتفتح
، تضاحك فى مسرى المعاطف عارضا ، مدامعه [illegible] وجنة الروض [illegible]
، وتورى به كف الصبا زند بارق ، شرارته فى فحمة [illegible]

وقال ظافر العسقلانى فى كتابه المسمى ببدايع البدايه اجتمعت انا والقاضى الاعز يوما
فى روضة فقلت له اجز ؛ طار نسيم الروض من وكر الزهر فقال
وجا مبلول الجناح بالمطر ؛ وما ابدع قول ابن خفاجة فى هذا الباب

، وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا ، باضعف من طرف المريب وافتر
، وصفرة مسواك الاصيل تروقنى ، على الحس من مسقط الشمس اسمر

وممن تلطف فى استعمال المرشحة الى الغاية مجد الدين الاربلى ، بقوله

، اصغى الى قول العدول بجملتى ، مستفهما عنكم بغير ملال
، لتلقطى زهرات ورد خدودكم ، من بين شوك ملامة العذال

وممن جاراه فى هذه الحلبة ابو الوليد بن الجنان الشاطبى بقوله

، فوق خد الورد دمع ، من عيون السحب يذرف
، برداء الشمس اضحى ، بعد ما سال يجفف وظريف

قول مجير الدين ابن تميم هنا ؛

، كيف السبيل بان اقبل خد من ، اهوى وقد نامت عيون الحرس
، واصابع المنثور تومى نحونا ، حسدا وتغمزها عيون النرجس

ومثله قوله لما ادعى المنثور ان الورد لا ، ياتى وان يصلى بنار سعير
وذت ثغور الاقحوان لو انها ، كانت تعض اصابع المنثور

ومثله قوله كيف السبيل للثم من احببته ، فى روضة للزهر فيها معرك
، هذا يشير باصبع وعيون ذا ، ترنو الى وثغر هذا يضحك

، وما احلى قول محيى الدين ابن قرناص
، قد اتينا الرياض حين تحلت ، وتحلت من الندا بجمان
، ورانا خواتم الزهر لما ، سقطت من انامل الاغصان
، وقال البدر يوسف بن لولو الذهبى واجاد
، هلم يا صاح الى روضة ، يجلو بها العانى صدا همه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)